الأبْعادُ البَلاغِيّة والصَّرْفِيّة
فِي اللّهَجاتِ الجَزائِرِيّة – اللّهْجة السّوفِيّة أنْمُوذَجًا –

Rhetorical and Morphological Dimensions in Algerian Dialects
- The Dialect of Oued Souf is a Model -

خالدّ ضو *

تاريخ الاستلام: 03/ 04/ 2021 / تاريخ القبـــول: 2021/04/26

ملخّص: يدرسُ هذا البحثُ الصّورَ البلاغيّة في اللهجات الجزائريّة، ويُركزُ في تمثيله على لهجة وادي سوف ويهدفُ البحثُ إلى إبراز أهميّة النّظرة الأصوليّة للغات واللهجات في فهم المباني وإدراك المعاني، ويهدفُ أيضا إلى التّعريف باللهجة السّوفيّة وبيان أصولها، وتأصيل بعض الأسس البلاغيّة والصرفيّة فيها، ومن أهم النّتائج التّي توصل إليها البحث أنّ اللهجة السّوفيّة من أفصح اللهجات الجزائريّة، لما فيها من استعمالات المجاز والبلاغة كما أنّها تتميز عن بقيّة اللهجات باستعمال التّأنيث في ضمائر جمع المؤنث، واستعمال هاء الكنايّة في المفرد المذكر الغائب.

كلمات مفتاحيّة: الأبعاد البلاغيّة؛ الصرف الصحيح؛ اللهجة السّوفيّة؛ الأضداد.

Abstract: This research studies the rhetorical cases in the Algerian dialects, and focuses on its examples on the dialect of Oued Souf. And the research aims to highlight the importance of the fundamentalist view of languages and dialects in understanding words and perception of meanings. And it also aims to introduce the Sufi dialect and its origins, and rooting some of the rhetorical and morphological foundations in it, and among the most important results the research found that the Souf dialect is one of the most eloquent Algerian dialects; because of its uses of metaphor and rhetoric. In addition, it is distinguished from other dialects through its use of femininity in the plural pronouns of the feminine, and its use of the absent person pronoun in masculine singular.

Keywords: rhetorical dimensions; correct morphology; dialect of Oued Souf; opposites.

* جامعة الجزائر - 1- بن يوسف بن خدة (الجزائر) -
k.dou@univ-alger.dz (المؤلف المرسل)

1. مقدمة:

1- 1. تمهيد: الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغَ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على النّبيّ الأمين، محمّدٍ بن عبد الله، عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإنّ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعمارة مُلكه، وقد انتشر النّاس من أقصى الأرض إلى أقصاها، ومن أدناها إلى أدناها، وبالنّظر في أساليب الحياة المختلفة واللغات واللهجات المختلفة تُدرك أنها آيّة من آيات الله في خلقه، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الرّوم:22]، وقد تختلف الالسّنة من قطر إلى قطر، وأحيانا تختلف في القطر الواحد بعض الألفاظ أو الأساليب الكلاميّة، لكنها في الغالب تكون راجعة إلى أصل لغوي واحد.

يتميّزُ المجتمع الجزائري بكثرة لهجاته واختلافها اختلافا نسبيّا، والاختلاف في اللهجة لا يُشترط فيه اختلاف أصولها وألفاظها، فهناك اختلافات أسلوبيّة، وأخرى نُطقيّة، وهكذا، وهذا الاختلاف يجعلها تتفاوت في فصاحتها وقربها من اللغة العربيّة الأم التّي تعدّ اللغة الرّسميّة للدولة على الرّغم من الاختلافات الأصوليّة لسكانها، وذلك منذ دخل الفتح الإسلامي إلى البلاد لانّ العربيّة لغة الإسلام والقرآن، ولعل من أهم العوامل التّي أسهمت في اختلاف اللهجات وكثرتها في الجزائر بالإضافة إلى اختلاف أصول السّكان هو تداول الحضارات عليها، وقد جاء هذا البحث ليدرس جانبًا من جوانب لهجات الجزائر، ويُسلط الضوء على لهجة منها وهي لهجة منطقة سوف، ويُبيّنُ الأبعاد البلاغيّة التّي فيها، ومكامن الصرّف الصحيحة عند النّاطقين بها.

1- 2. أهميّة الموضوع: تتجلى أهميّة هذا الموضوع في عدة نقاط يُذكَرُ منها:

- تعلّقه بدراسة الأصول البنائيّة للهجة من اللهجات الجزائريّة.

- اشتماله على بيان بعض المظاهر البلاغيّة في اللهجة السّوفيّة.

- ربطه بين الأسلوبيّة واللسانيّة في فهم اللسان السّوفي الجزائري.

- لمسُهُ لفنّين مميزين في اللهجة السّوفيّة الأصيلة؛ فن الأضداد وفن الكنايّة.

1- 3. إشكاليّة البحث: تنطلق هذه الدّراسة من الإشكال الآتي:

-ما الأبعاد البلاغيّة الدّالة على الأصول العربيّة الفصيحة للّهجة السّوفيّة؟

وينـدرجُ ضمن هذه الإشكاليّة السّؤالان الفرعيان الآتيان:

-ما اللهجة السّوفيّة وما أصولها؟

-ما أهم الصور البلاغيّة في اللهجة السّوفيّة؟

1- 4. **أهداف الدّراسة:** تهدفُ هذه الدّراسة إلى الآتي:

- بيان أقرب اللهجات الجزائريّة إلى الفصحى وتعليل ذلك.

- التّعريف باللهجة السّوفيّة وبيان أصولها.

- تأصيل بعض الأسس البلاغيّة والصرفيّة في اللهجة السّوفيّة.

- بيان علاقة الامتداديْن التّاريخي والاجتماعي بالأصول اللغويّة.

- إبراز أهميّة النّظرة الأصوليّة في فهم المباني وإدراك المعاني.

1- 5. **خطة الدّراسة:** للإجابة على الإشكاليّة والتّساؤلات المطروحة، ولتحقيق أهداف البحث قُسّمتْ هذه الدّراسة إلى ثلاثة عناصر تتقدمُها مُقدّمةٌ، وتليها خاتمة، وتفصيلها كالآتي:

1. مقدمة: وفيها أهميّة الموضوع وإشكاليته وأهدافه ومنهج دراسته وخطة تقسيمه.

2. التّعريف باللهجة السّوفيّة.

2- 1. تعريف اللهجة.
2- 2. اللهجة السّوفيّة وتقييمها.

3. البلاغة والمجاز في اللهجة السّوفيّة.

3- 1. بلاغة استعمال ضد في اللغة ودوافعها.
3- 2. نماذج من استعمال الضدّ في اللهجة السّوفيّة.

4. الصرف الصحيح في اللهجة السّوفيّة وبعض نماذجه.

4- 1. استعمال التّأنيث في ضمائر جمع المؤنث (النّموذج الأول).

4- 2. استعمال هاء الكنايّة في المفرد الغائب (النّموذج الثاني).

5. الخاتمة: وفيها أهمّ النّتائج التّي توصّلتْ إليها الدّراسةُ، مع بعض التّوصيات.

6. قائمة المصادر والمراجع: وتحتوي على الكتب والمذكرات التّي تمّ الرّجوع إليها والاعتماد عليها في إعداد هذا البحث.

1- 6. **منهج الدّراسة:** اُنتُهِجَ في معالجة هذا المقال عدّة مناهج، وذلك كالآتي:

- المنهج التّاريخي: وذلك في بيان الأصول التّاريخيّة والاجتماعيّة للّهجة السّوفيّة

- المنهج الوصفي: وذلك في تعريف الأضداد والكنايّة ووصف صورهما في اللهجة المدروسة؛

- المنهج التّحليلي: وذلك في تحليل بعض الألفاظ والتّراكيب في اللهجة السّوفيّة؛

- المنهج المقارن: وذلك في مقارنة بعض الاستعمالات اللفظيّة بين اللهجة واللغة العربيّة.

2- اللهجات الجزائريّة؛ اختلافها وتقييمها:

يأتي في هذا العنصر التّعريف باللهجة في المعاجم اللغويّة وتعريفها اصطلاحا، وفيه بيان لأسباب اختلاف اللهجات الجزائريّة على الرّغم

من انتمائها لقطر معيشي واحد، وتقييمها، ثم يأتي تعريف منطقة وادي سوف جغرافيا، وبيان أساس لهجتهم؛

2- 1؛ تعريف اللهجة: قبل الكلام عن اللهجات في الجزائر لابد من تعريف مصطلح اللهجة في المعاجم اللغويّة والاصطلاح العلمي لمفهومها المعاصر

2- 1- 1؛ اللهجة لغةً: هو فصيح اللهجة، وهو لهج بكذا وملهج: مولع به، وألهجته بالشّيء: ضرّبته به، وقد لهج لهجاً، وتقول: له منظر بهج، وأنا به لهج، وقوم ملاهيج بالخنا، قال الكميت:

وفي النّاس أقذاع ملاهيج بالخنا

متى يبلغ الجد الحفيظة يلعبوا

ولهج الفصيل: أخذ في الرّضاع وهو لهوج، وفصال لهجٌ ولهجٌ؛ وألهج القوم فهم ملهجون: لهجت فصالهم؛ ولهوج اللحم وتلهوجه: لم ينعم إنضاجه، ومن المجاز: حديث ملهوج، ورأيٌ ملهوج؛ (الزمخشري، 1998، صفحة 182/2)

اللهجة: طَرَف اللّسان، ويُقالُ: جَرس الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجة، وهي لغته التّي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها (الفراهيدي، (د.ت)، صفحة 391/3)، واللَّهْجَةُ: اللّسان، يُقال: هو فَصيحُ اللَّهَجَة؛ (أبو إبراهيم الفارابي، 2003، صفحة 235/1؛ ابن فارس، 1986، صفحة 796/1)

2- 1- 2؛ اللهجة اصطلاحًا: اللهجة عند علماء اللغة القدامى هي اللغة، فقولهم: لغة تميم ولغة هذيل ولغة طي وما ورد في المعاجم إنما يريدون به ما نصطلح عليه اليوم باللهجة، كما يُطلق على اللهجة لفظ اللحن، ومن ذلك قول أحد الاعراب: ليس هذا لحني ولا لحن قومي؛ يقصد لهجتي؛ (الضامن، 1989، صفحة 32)

وقد وردت تعريفات عديدة للهجة تقاربت في اللفظ والمبنى؛ يُذكر منها:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة؛ (أنيس، 1992، صفحة 16)

كما عُرّفت اللهجة بأنّها طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة؛ (هلال، 1993، صفحة 33)

ويُمكنُ تعريف اللهجة بأنّها الحقل المعجمي والدّلالي والأسلوبي لمجتمع معين، والذي ينشأ أساسا من اللغة الأصليّة لذلك المجتمع، مع ما يطرأ عليها من تغيير أو تحريف بسبب بيئة قارّة أو حضارة مارّة؛

2- 2؛ اختلاف اللهجات الجزائريّة وتقييمها: تعدُّ الجزائر قارّة في دولة وذلك باتّساع رقعتها وكثرة مناخاتها وتضاريسها، وكثرة أصول شعبها واختلاف عاداتهم وتقاليدهم ولهجاتهم؛

2- 2- 1؛ أسباب اختلاف اللهجات الجزائريّة: بالنّظر إلى تاريخ الجزائر الحضاري نجد أنها تأثرت كثيرا بالأندلسيين، وخاصة

المدن الكبرى الثلاث الجزائر وتلمسان وبجايّة، حيث كانت قبلة للموريسكيين بعد سقوط غرناطة، وتأثر أهل المغرب الأوسط آنذاك بأفكارهم فحتى الأبنيّة القديمة في الجزائر وتلمسان وبجايّة تشبه تلك التّي في الأندلس، كما جلبوا معهم الكثير من العادات حتى صارت اليوم من عاداتنا (رزوق، 1998، صفحة 293)، كما أثروا أيضا في جانب الخط والكتابة، وصار خطهم معتمدًا؛ (ابن خلدون، 2004، صفحة 124/2)

وبناءً على ما ورد في كتب التّاريخ وما حفظته الرّوايات في تأثير الحضارات والهجرات على الجزائر في البناء والعادات والتّقاليد فإنه يُمكننا الجزم بأنّ اللهجة أيضا اكتسبت حقلا واسعا من الألفاظ والتّسميات التّي جاءت مع الهجرات والاستيطانات المذكورة، ويُؤكّدُ ذلك اختلاف اللهجات من منطقة إلى أخرى في البلد الواحد؛

كما مرت على الجزائر أيضا الدّولة العثمانيّة، وسكن الأتراك بالعاصمة، ثم الاستدمار الفرنسي الذي عشش في الجزائر، وخاصة في العاصمة، لذلك تعدّ لهجة العاصمة من ألحن اللهجات وأبعدها عن الفصحى، وقد يكون السّبب هو الوجود التّركي للعثمانيين في العاصمة بالقرون السّابقة وبعدها الكيان الفرنسي فيها (بن عمر، 2013، صفحة 79)، إذ يُلاحظ استعمالهم للمصطلحات الفرنسيّة في غالب كلامهم حتى في تسميات الأشياء؛

تعدُّ لهجات الشّرق والجنوب الجزائري من أقرب اللهجات إلى العربيّة الفصحى، وذلك لكون أهل هذه المناطق يتريثون في كلامهم، ولا يخلطون العربيّة بالفرنسيّة في كلماتهم؛ (خنافرة، 2016، صفحة 36)

2- 2- 2؛ اللهجة السّوفيّة: السّوفيّة نسبة إلى وادي سوف وهي ولايّة من ولايات الجزائر تقع منطقة سوف في الجنوب الشّرقي من القطر الجزائري وسط العرق الشّرقي للصحراء الجزائريّة، وتبلغ مساحتها حوالي 44؛5 كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها نحو 990 ألف نسمة، وهذا قبل التّقسيم الإداري الذي حصل مؤخرا وأخرج جزءًا منها ليكون ولايّة مستقلة ألا وهي ولايّة المغير؛ (موقع ويكيبيديا، ولاية الوادي، حسب إحصائيات 2013م، 2021)

يحدُّ أرض سوف من جهة الشّمال المعبرة عنها بالجوف أو الظهرة: بسكرة والحوش وسيدي محمد بن موسى والفيض والزرائب والميتة وبودخان، ومن جهة الشّرق: نقرين، وأفر كان ونفطة ونفزاوة، ومن جهة الجنوب المعبرة عنها بالقبلة: واحات طرابلس وغدامس وما والاها، ومن جهة الغرب: ورقلة وتماسين وتقرت وما أضيف لها من القرى التّي تمر على طريق بسكرة منها وإليها؛ (العوامر، 2007، صفحة 41/2)

حافظت اللهجة السّوفيّة على الكثير من الأصول العربيّة الصرفيّة والبلاغيّة، ففيها من التّعابير البليغة الكثير كالكنايّة والمجاز،

كما حافظت على الاشتقاق الصحيح في الكثير من القواعد الصرفيّة؛ كما سيأتي في العناصر اللاحقة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب يُمكنُ إجمالها في الآتي:

-ابتعادها عن المدن الكبرى التّي تنافست عليها الدّول وكثرت إليها الهجرات؛

-كثرة الشّعراء الشّعبيين فيها الذين حافظوا على أصالة مصطلحاتها وخلدوا أساليب تعبيرهم؛

-كونها بيئة ريفيّة في الغالب، فسلمت من التّأثير الفرنكفوني الذي شاع في المدن؛ (بن عمر، 2013، الصفحات 78- 79).

3- البلاغة والمجاز في اللهجة السّوفيّة:

تتميز اللغة العربيّة بالعديد من الظواهر اللغويّة الجزلة والقويّة ذات الدّلالات الرّصينة، والمعاني العميقة البارزة منها والدّفينة، ومن هذه الظواهر استعمال الأضداد للدلالة على ضدها، وسيأتي في العناصر القادمة بيان دوافع ذلك وبعض الأمثلة عليه من اللغة ومن اللهجة السّوفيّة؛

3- 1؛ بلاغة استعمال ضد في اللغة ودوافعها:
إنّ الأضداد المقصودة في هذا الباب ليس اللفظ الذي له معنيان متضادان ويُمكنُ به التّعبير عن أيّ منهما مثل لفظ الصريم الذي هو بمعنى الليل والنّهار، أو الصارخ بمعنى المغيث والمستغيث، بل المقصود هو ما كانت العرب تستعمله في بعض الحالات؛ حيث تطلق الضدّ في التّعبير وتقصد ضدّه في صورة نوع خاص من المجاز والاستعارة (ضيف، (د.ت)، صفحة 129)، وذلك تفاؤلا ودفعا للتشاؤم والتّطير، وأمثلة ذلك في اللغة العربيّة كثيرة يُذكرُ منها:

▪السّليم: وأطلق على الملدوغ، وقيل له: سليم تفاؤلاً له بالسّلامة (ابن المبرد، 1997، صفحة 133/1؛ ابن الأثير، (د.ت)، صفحة 196/3)، وقال الزجاجي: سمت العرب الملسوع سليما تفاؤلا؛ كأنهما لفظتان لمعنى وكان ينشد قول الشّاعر: (الزجاجي، 1987، صفحة 220)

كأني من تذكر آل ليلى
إذا ما أظلم الليل البهيم
سليم بان عنه أقربوه
وأسلمه المداوي والحميم

▪القافلة: وتُطلق على النّاهضين في ابتداء الأسفار، وقيل لها قافلة تفاؤلاً بأن ييسر الله لها القفول وهو شائع في كلام العرب (ابن الجواليقي، (د.ت)، صفحة 93؛ البغدادي، 1997، صفحة 66/1)، لأن الأصل في القفول الرّجوع من السّفر، وقد قَفَلَ يقفُلُ بالضم، والقافِلَةُ: الرّفقةُ الرّاجعةُ من السّفر؛ (أبو نصر الفارابي، 1987، صفحة 1803/5).

▪المفازة: وتطلق على الفلاة الْمهْلكَة، وسُمّيت مفازة تفاؤلا بالسّلامة والظفر، واشتياقا من التّطير بذكر الهلاك؛ (العكبري، (د.ت)، صفحة 111/2؛ المهلبي، 2003، صفحة 285/5).

3- 2؛ نماذج من استعمال الضدّ في اللهجة السّوفيّة: بعد ذكر مجاز استعمال الضد للتعبير عن ضده في اللغة العربيّة، وضرب أمثلة عليها، يأتي في هذا العنصر بيان نماذج من استعمال الضد في اللهجة السّوفيّة؛

يختلف النّطق في وادي سوف من منطقة إلى أخرى في مخارج الحروف ومكامن الخبر والإنشاء في صياغة التّعبير، ولكن سيتم ذكر نماذج من مجاز استعمال الضدّ فيما أجمع عليه أهل سوف في لهجتهم، وهي كثيرة يُذكرُ منها:

▪**العافيّة:** وتُطلق في اللهجة السّوفيّة على النّار، وحسب ميزان التّأويل الذي ذُكر في العنصر السّابق فإنّ سبب إطلاق أهل سوف العافيّة على النّار هو من باب الدّعاء بأن يعافيهم الله منها، وبأن تقضي وطرهم بالطبخ والدّفء ولا تؤذيهم؛

مصطلح العافيّة لا يُستعمل في اللهجة السّوفيّة لتعريف النّار فقط، بل هو معروف عندهم بمعناه الحقيقي الفصيح، فتحيتهم عند الافتراق ليلا "تصبح على خير وعافيّة"، والعافيّة في هذه التّحيّة لا ريبَ أنها بمعنى الدّعاء أن يعافيه الله من كل سوء، والعافيّة في اللغة اسم وتوضع موضع المصدر، وهي دفاع الله عن العبد، يقال: عافاه الله عافيّة؛ (الرازي، 1999، صفحة 213).

وفي الحديث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ عام الأول يقول: **«سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيّة وَالْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ بَعْدَ يَقِينٍ خَيْرًا مِنْ مُعَافَاةٍ»** أخرجه النّسائي باب مسألة المعافاة، الحديث رقم: 10651؛ (النسائي، 2001، صفحة 325/9)، وأخرجه الطبراني، الحديث رقم: 579؛ (الطبراني، 1989، صفحة 329/1)، قيل: العفو: محو الذنب، والعافيّة: من الأسقام والبلايا، والمعافاة: أن يعافيك الله من النّاس، ويعافيهم منك؛ (ابن أبي الفتح، 2003، صفحة 120)

▪**البصير:** وتُطلق في اللهجة السّوفيّة على الأعمى، وبناء على دوافع استعمال الضد مجازًا فإنّ أهل سوف يُطلقون البصير على الأعمى لأحد سببين؛ إمّا أملا منهم في الشّفاء لمن كان له أمل في ذلك، أو دفعا منهم للحالة النّفسيّة لمن تنقصه حاسة البصر، كما تجدُر الإشارة أنّ المجتمع السّوفي لا يقول للأعمى بصير في حضوره بل حتى في غيابه إذا ذُكرَ أحد العميان في الحديث وأرادوا وصفه يُقال "فلان البصير"

4- الصرف الصحيح في اللهجة السّوفيّة وبعض نماذجه:

إنّ أغلب ما يضيع من اللغة في اللهجات هو الانضباط الصرفي، وغالبا ما تكون كلمات اللهجة أصولها فصيحة ولكنها لحنَت صرفًا حتى يُتوَهّمَ عدمُ صحتها، وقد حافظت اللهجة السّوفيّة على الضوابط الصرفيّة في غالب الأحيان، خاصة فيما يتعلق بالحروف المتصلة بالفعل، وسيأتي في العناصر القادمة بيان نموذجين من الاستعمالات الصرفيّة الصحيحة في

اللهجة السّوفيّة صحيحتين لغويًا وغاب استعمالهما في أغلب لهجات الجزائر الأخرى؛

4- 1؛ استعمال التّأنيث في ضمائر جمع المؤنث (النّموذج الأول): زال التّأنيث في ضمائر الجمع المتصلة والمنفصلة في أغلب اللهجات، ومنها ما هو في طريق الزوال، لكن اللهجة السّوفيّة في أغلبها مازالتّ تستعمل نون النّسوة (بن عمر، 2013، صفحة 80)، ومازالتّ تستعمل أيضا ضمير التّأنيث المنفصل في الجمع، على خلاف أغلب اللهجات التّي تستعمل الضمير المذكر للتعبير عن الذكور والإناث على السّواء، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

4- 1- 1؛ الأمثلة على الضمير المتصل:

▪**جمع الإناث المخاطبات:** ويُقال لهنّ في اللهجة السّوفيّة على سبيل المثال: اسمعن، اكتبن، اخرجن ؛؛؛ في الأمر، ويقال لهن في المضارع: يسمعن، يكتبن ؛؛؛ مع التّسهيل في بعض الحروف والإطلاق في بعض الحركات، لكن اختتام الفعل للمؤنث يكون بنون النّسوة كما جاء في الأمثلة، على خلاف أغلب اللهجات التّي تقول للإناث كما تقول للذكور، مثل: اسمعوا، اكتبوا ؛؛؛

▪**جمع الإناث الغائبات:** ويُقال لهنّ في اللهجة السّوفيّة: سمعن؟ كتبن؟ خرجن؟ ؛؛؛ في حالة السّؤال، ويُقال لهن مثل ذلك في الفعل الماضي؛ نحو: سمعن، كتبن ؛؛؛ فالفعل في التّأنيث يُختم بنون النّسوة، أما في اللهجات الأخرى فيُسألُ عنهن كما يُسأل عن الذكور، فيُقال: سمعوا؟ كتبوا؟ ؛؛؛

4- 1- 2؛ الأمثلة على الضمير المنفصل:

▪**جمع الإناث المخاطبات:** ويخاطبن في اللهجة المذكورة بضمير "أنتن" مع التّسهيل في الهمزة والإطلاق في بعض الحركات، ويُقال لهنّ على سبيل المثال في السّؤال: أنتن خارجات؟ لكن الضمير في اللهجة يُنطق بإسكان النّون "انتنْ" لا بتشديدها وصلا ووقفا، على خلاف أغلب اللهجات التّي تقول للإناث كما تقول للذكور: "أنتم"

▪**جمع الإناث الغائبات:** ويُذْكرنَ في اللهجة السّوفيّة بضمير "هنّ"، فيقال على الغائبات مثلا: هن غايبات؟ لكنها أيضا تُنطق بإسكان النّون "هنْ" لا بتشديدها وصلا ووقفا، أما في اللهجات الأخرى فيُسألُ عنهن كما يُسأل عن الذكور، فيُقال: "هم"؛

4- 2؛ استعمال هاء الكنايّة في المفرد الغائب (النّموذج الثاني): لقد غلب عن اللهجات الجزائريّة والعربيّة بصفة عامة إسقاط هاء الكنايّة في المفرد المذكر الغائب وإبداله بواو مديّة نحو: "كتابو" بدل "كتابه"، والغريب أنهم يُثبتون الهاء في المؤنث، فيقولون: "كتابها"، لكن اللهجة السّوفيّة الأصيلة تُثبتُ هاء الكنايّة للمذكر كما تُثبتها للمؤنث، فيُقال: رجله، يديه، عينيه ؛؛؛ وهكذا، بينما يقول غيرهم: يدو، رجلو، عينو أو عيونو ؛؛؛ وهكذا، ويُثبتون الهاء حتى في اتصالها بالفعل، فيقولون مثلا: "كتبهْ هو" بسكون الهاء، بينما يقول غيرهم: "كتبو هو"، كما يُثبت السّوفيون الهاء أيضا في

اتصالها بالحرف، فيقولون مثلا: "اكتبهلّهْ" بالسّكون أيضا أي "اكتبها له"، ويقول غيرهم: "اكتبهالو" ؛؛؛ وهكذا؛

5؛ الخاتمة: بفضل الله وتوفيقه وفتحه تمّ هذا البحث، وفي ختامه يمكنُ عرض جملة من النّتائج، وذكر بعض الاقتراحات، وذلك في الآتي:

5- 1؛ النّتائج:

✓اللَّهْجة واللَّهَجة في اللغة العربيّة لها عدة معان متقاربة، وأكثرُ إطلاقاتها هي اللسان، وقيل: طَرَف اللّسان، ويُقالُ: جَرس الكلام، ومنه قولنا: هو فصيح اللَّهجَة، وهي لغته التّي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها؛

✓تتعدد لهجات الجزائر وتختلف بسبب طول الحقبة الزمنيّة التّي احتك فيها سكان الجزائر بغيرهم من المستوطنين أو المهاجرين والذين جلبوا معهم أفكارًا وألفاظًا وعاداتٍ صارت جزءا من الثقافة الجزائريّة؛

✓تعدُّ لهجات الشّرق والجنوب الجزائري من أقرب اللهجات إلى العربيّة الفصحى، وذلك لكون أهل هذه المناطق يتريثون في كلامهم، ولا يخلطون العربيّة بالفرنسيّة في كلماتهم؛

✓وادي سوف هي ولايّة من الجنوب الشّرقي للجزائر، لم تصلها أغلب الدّول والهجرات التّي مرت بالجزائر كالرّومانيّة والموريسكيّة والعثمانيّة، وحتى وإن وصلتها لم تعمّر بها، لذلك بقيت لهجتها قريبة من الفصحى؛

✓تستعمل اللهجة السّوفيّة المجاز في التّعبير، ففيها الكنايّة، وفيها استعمال الضد للتعبير عن ضده، وهذا وارد في اللغة العربيّة، وهو ضرب من أضرب البلاغة؛

✓من نماذج استعمال الضد في اللهجة السّوفيّة تسميتهم للنار بـ: "العافيّة"، وذلك في مقام الدّعاء بأن يعافيهم الله منها، وتعبيرهم عن الأعمى بـ: "البصير"؛ وذلك في مقام الرّضا بقدر الله وعدم إشعار الآخر بالنّقص؛

✓أغلب ما يضيع من اللغة في اللهجات هو الانضباط الصرفي، فغالبا ما تكون كلمات اللهجة أصولها فصيحة ولكنها لحنَت صرفًا حتى يُتوَهّمَ عدمُ صحتها، وقد حافظت اللهجة السّوفيّة على أغلب الضوابط الصرفيّة؛

✓حافظت اللهجة السّوفيّة في أغلبها على استعمال ضمير التّأنيث في الجمع المنفصل والمتصل، على خلاف أغلب اللهجات التّي تستعمل الضمير المذكر للتعبير عن الذكور والإناث على السّواء؛

✓حافظت اللهجة السّوفيّة على إثبات هاء الكنايّة في المفرد المذكر الغائب، على خلاف أغلب اللهجات الجزائريّة منها والعربيّة التّي تُبدلُها بواو مديّة؛

5- 2؛ الاقتراحات:

✓دعم الدّراسات التّأصيليّة للهجات، وإنشاء ندوات وملتقيات ومنافسات حولها، لربط الجديد بالتّليد، ودعم أواصر الأصالة والمعاصرة؛

✓الاهتمام بالشّعر الشّعبي ودعم ناظميه، لأنه يشكل مصدرا مهما وحقلا واسعا وقاموسا فكريا للمصطلحات الشّعبيّة في اللهجات المختلفة؛

✓التّشجيع على دراسة اللهجات دراسة ميدانيّة للحفاظ على أصالتّها، وحفظ مصطلحاتها من التّغيرات السّريعة التّي تفشت في المجتمع في عصر التّكنولوجيا؛

6؛ قائمة المراجع:

أولا- الكتب:

إبراهيم أنيس، في اللهجات العربيّة، القاهرة: مكتبة الانجلو مصريّة، الطبعة الثامنة، 1992م؛

إبراهيم محمد السّاسي العوامر، الصّروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم محمد السّاسي العوامر، الأبيار، الجزائر: منشورات ثالة، (د؛ط)، 2007م؛

1- أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (المتوفى: 350هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، القاهرة: مؤسسة دار الشّعب للصحافة والطباعة، 1424هـ/ 2003م؛

2- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدّين (المتوفى: 616هـ)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السّقا/إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت: دار المعرفة؛

3- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، 1419هـ/ 1998م؛

4- أبو زيد عبد الرّحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، ولي الدّين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدّرويش، دمشق: دار البلخي، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م؛

5- أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النّسائي (المتوفى: 303هـ)، السّنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م؛

6- أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال؛

7- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرّابعة 1407هـ/ 1987م؛

8- أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدّين الأزدي المُهَلَّبي (المتوفى: 644هـ)، المآخذ

على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الرّياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، الطبعة الثانيّة، 1424هـ/ 2003م؛

9- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثانيّة، 1406هـ/ 1986م؛

10- أحمد شوقي عبد السّلام ضيف الشّهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف؛

11- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، الموصل: مطبعة التّعليم العالي، (د؛ط)، 1989م؛

12- زين الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرّازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشّيخ محمد، بيروت/ صيدا: المكتبة العصريّة/ الدّار النّموذجيّة، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م؛

13- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشّامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، مسند الشّاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، بيروت: مؤسسة الرّسالة، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1984م؛

14- ضياء الدّين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: 637هـ)، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع؛

15- عبد الرّحمن بن إسحاق البغدادي النّهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ)، الأمالي، تحقيق: عبد السّلام هارون، بيروت: دار الجيل، الطبعة الثانيّة، 1407هـ/ 1987م؛

16- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربيّة نشأة وتطورا، القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثانيّة، 1414هـ/ 1993م؛

17- عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الرّابعة، 1418هـ/ 1997م؛

18- محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدّين (المتوفى: 709هـ)، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السّوادي للتوزيع، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2003م؛

19- محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، 1417هـ/ 1997م؛

20- محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16- 17م، (أصل الكتاب رسالة دكتوراه في التّاريخ بكليّة الآداب والعلوم

الإنسانيّة بالرّباط)، إفريقيا الشّرق، الطبعة الثالثة، 1998م؛

21- موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي (المتوفى: 540هـ)، شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرّافعي، بيروت: دار الكتاب العربي؛

ثانيا- المذكرات:

22- عبد الرّحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعاميّة، مذكرة ماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012- 2013م؛

23- سلمى خنافرة، العربيّة وتحديات اللهجات في الجزائر (بعض لهجات الشّرق الجزائري أنموذجا)، مذكرة ماستر في علوم اللغة العربيّة، قسم اللغة والأدب العربي، كليّة الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2015- 2016م؛

ثالثا- المواقع:

24- موقع ويكيبيديا، ولايّة الوادي، حسب إحصائيات 2013م، آخر تعديل للصفحة: 12 جانفي 2021م، تاريخ الاطلاع: 2 أفريل 2021م؛ الرّابط: https://bit.ly/3sLb8TK؛